



بالأمس تفاجأ كـما الجميع لـمشاهدة فيلم قصير يـظهر فيه بعض الشـبان وـهم يـمزقون علم الثـورة في سـراقب، وـيدعـي نـاشر الفـيلـم أـنه لـمـجمـوعـة منـكتـائـبـ النـصـرـة وـهم يـمزـقـون عـلـمـ الثـورـة.

وـقبلـها كـنت أـقـرأـ علىـ صـفـحـاتـ التـواـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ بعضـ المـنشـورـاتـ الـتـيـ تـحرـضـ عـلـىـ الـكتـائـبـ إـلـاسـلـامـيـةـ منـ بـابـ تـبـنيـ الـعـلـمـانـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ، وـمـنـشـورـاتـ أـخـرىـ تـنـادـيـ بـالـخـلـافـةـ الرـاشـدـةـ.

فيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ شـاهـدـنـاـ بـالـتـواـزـيـ مـعـ ذـلـكـ؛ فـيلـمـ آخـرـ يـظـهـرـ فـيـهـ عـنـاصـرـ مـنـ الـمـخـابـراتـ يـدـعـونـ أـنـهـمـ مـنـ جـمـاعـةـ النـصـرـةـ، وـهـمـ يـتـلـوـنـ بـيـانـاـ بـاـمـتـلـاـكـ جـبـهـةـ النـصـرـةـ لـلـأـسـلـامـيـةـ.

كـلـ هـذـاـ مـفـهـومـ فـيـ ظـلـ اـنـدـسـاسـ بـعـضـ الـمـغـرـضـينـ مـنـ شـبـيـحـةـ الـعـصـابـةـ الـأـسـدـيـةـ، وـالـذـينـ يـعـمـلـونـ لـلـلـيـلـ نـهـارـ عـلـىـ تـشـويـهـ صـورـةـ الـكـتـائـبـ إـلـاسـلـامـيـةـ وـزـرـعـ بـذـورـ الـفـتـنـةـ بـيـنـ عـنـاصـرـ الـجـيـشـ الـحرـ وـالـفـصـائـلـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـفـاعـلـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ، ضـمـنـ حـمـلـةـ مـنـظـمـةـ لـفـصـلـ الـجـمـاعـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ عـنـ الـحـاضـنـةـ الـشـعـبـيـةـ الـتـيـ التـحـمـتـ بـهـاـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـمـاضـيـةـ مـنـ عـمـرـ الثـورـةـ الـمـبـارـكـةـ.

فـبـعـدـ أـقـرـبـ الـنـصـرـ وـأـصـبـ قـابـ قـوـسـينـ أـوـ أـدـنـىـ، اـسـتـنـفـرـ الـعـالـمـ؛ بـكـامـلـ أـجـهـزـتـهـ الـإـسـتـخـبـارـاتـيـةـ؛ مـعـلـنـاـ عـزـمـهـ عـنـ مـسـاـوـمـةـ الـشـعـبـ الـسـوـرـيـةـ بـالـتـخـلـيـ عـنـ تـلـكـ الـفـصـائـلـ بـدـاـيـةـ؛ مـقـابـلـ تـقـدـيمـ بـعـضـ الـدـعـمـ الـعـسـكـرـيـ وـالـسـيـاسـيـ لـلـفـصـائـلـ الـغـيـرـ مـنـضـوـيـةـ تـحـتـ رـاـيـةـ لـاـ إـلـهـ إـلـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ الـلـهـ، وـالـذـيـ تـوـقـفـ كـلـيـاـ فـيـ الـأـشـهـرـ الـمـاضـيـةـ، بـعـدـ إـدـرـاجـ جـبـهـةـ النـصـرـةـ ضـمـنـ قـائـمـةـ الـمـنـظـمـاتـ الـإـلـهـابـيـةـ فـيـ أـمـرـيـكاـ.

طبعاً الخطوة الأولى كانت من خلال المجلس الوطني والتي منيت بالفشل أمام إصرار الشعب نحو الكفاح المسلح لإزالة كافة أركان الظلم في سوريا، عندها فقدت أمريكا الأمل وتخلى عن المجلس الوطني، أنت بعدها الخطوة الثانية من خلال استبدال المجلس الوطني بالائتلاف الوطني، وطلب منه التخلي عن تلك الفصائل، لكنه رفض ذلك الطلب، لذلك لجأ الغرب وأمريكا فوراً إلى تجفيف منابع الإمداد للمعارضة السورية، أنت بعد ذلك مبادرة رئيس الائتلاف لتذيب الجليد على ما تبقى من حجج واهية لدى المجتمع الدولي، لكن الغرب سرعان ما التقاطها واتخذها شماعة للتخلص من فكرة تسليح المعارضة بحجة أن هناك مازال أمل في الحلول السلمية، جاء ذلك على لسان **الرئيس الفرنسي عرب التدخل الغربي في ليبيا** بأن:

"الاتحاد الأوروبي لن يرفع الحظر المفروض على تزويد المعارضة السورية بالسلاح طالما أن هناك إمكانية الحوار مع النظام موجودة"، بعد أن كان الرئيس الفرنسي من أشد الساعين وراء تسليح المعارضة منذ البداية، طبعاً يأتي هذا التصريح على خلفية اعتراض العديد من أركان المعارضة على وضع جبهة النصرة على قائمة الإرهاب ورفضهم التخلص من تأييد الفصائل الإسلامية المسلحة التي تقاتل جنباً إلى جنب مع الجيش السوري الحر.

اليوم وبعد أن فقد الغرب صلاحيته لدى أقطاب المعارضة، لجأ إلى تجنيد البعض من ذوي النفوس الضعيفة من داخل الكتائب المقاتلة، من خلال تنمية النوازع الفردية لديهم، وإغرائهم بتأمين بعض المزايا المادية والعينية، ومن لديهم استعداد لتغليب المصالح الشخصية على مصلحة الوطن، أو تقديم بعض المعلومات الاستخبارية الصحيحة والمغلوطة، بغية حرفهم عن الغرض الذي خرجوه من أجله، وإشغالهم بالغنية والمنصب.

فتارة يلصقون التهم بكتائب الفاروق بأنها هي من يعتدي على المدنيين والجيش الحر وجبهة النصرة. وتارة أخرى يتهمون جبهة النصرة بأنها هي من يمزق علم الثورة وتارة يتهمون الفصائل التي تواли الإخوان المسلمين وتستفيد من دعمهم بأنها هي من يتأمر على الثورة ويفعل الفتن على الأرض بالداخل، حتى جاءت الجمعة التي نادى الثوار بتسميتها بـ"واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا".

نعم الثوار اليوم أكثر حاجة للاعتصام بحبل الله، لأنهم أصبحوا كثراً وأصبح لديهم الكثير من السلاح والعتاد مما اغتنموه من جيش الأسد، لكن بذرة الفرقة قد زرعت بينهم ويخشى أن يفشلو وتدهب ريحهم، لأن النصر لا يأتي من ذلك أبداً.

**وكلنا يذكر مقوله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -**

"والله إن الباطل لا يصمد أمام الحق طوال هذا الوقت إلا بذنب أذنبتموه أنتم أو أذنبته أنا" وأضاف قائلاً: "نحن أمة لا تنتصر بالعدة و العتاد ولكن ننتصر بقلة ذنوبنا و كثرة ذنوب الأعداء فلو تساوت الذنوب لانتصروا علينا بالعدة و العتاد" يجب أن نعرف جميعاً أن سبب تأخر النصر هو أعمالنا.. هو حب المال والجاه والغنيمة... هو اعتمادنا على كثرتنا... هو أخطاؤنا التي نرتكبها بحق الله و بحق العباد، فينقلب وبال ذلك علينا ويعذبنا الله بذنوبنا لو أردنا النصر علينا أن نعتصم بحبل الله و نتوكل عليه.

المصادر: